كل الخلائق لاجية إلى شديد ركنه ، المؤمن في حصنه والكافر في سجنه ، فإذا قامت القيامة اشتغل الوالد عن ابنه ، ولا يشفع لديه عنده إلا من هو لَدُنِه[1] ، ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .

أحصى عدد الخلائق كلهم ، وَوَصْفهم وسِرَّهم وجهرهم ، وقبلهم وبعدهم وخلفهم ، بسط العطاء كلما بسطوا أكُفَّهم ، أنشأهم على عرائس ثم إلى البلاء زَفَّهم ، وهو يعيدهم كما أبدأهم ، ﴿ يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ﴾ .

خلق التراب والماء والنَّار والهواء ، وجعل العناصر الأربعة فأنشأ[2] الأشياء ، وخلق سبحانه وتعالى ثمانين ألف عالَماً فملأ منهم الفضاء ، ما التراب وما فوقه إلا كَحَبَّة في الماء ، وما الماء والنَّار إلا كنجم في السماء ، وما الكل في قبضة الله إلا كذرة في الفلا ، يحيط بهم علماً وعملا ، ويعلم الابتداء والانتهاء ، ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ .

جعل حملة العرش أربعة قد شمخوا عظما ، واضعين تحته رأساً وفوق الصخرة قَدَما ، يشبهون بالوجه بَشَراً ونسراً وأسداً ونعما ، وما السموات والكرسي عند العرش إلا كعشر عشر يضاهي درهما ، ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما ﴾ .

أنزل آية الكرسي أعظم القرآن ماسمعَ مثلها الكليم ، أنزلت من نور الجنة مع سبعين ألف مَلَك كريم ، فَخَرَّتْ الأصنام وفَرَّ إبليس الرجيم ، وهي تطرد السحر والجن وتشفي السقيم والأليم ، وتحفظ النفس والمال والمسافر والمقيم ، منزلها قديم ، وفضلها عميم ، وحظها جسيم ، ﴿ وهو العليُّ العظيم ﴾ .

---

(١) لَدُنِه ولَدُنه : ظرف زماني ومكاني بمعنى عنده إلا أنه أقرب مكاناً وأخص .

(٢) جاء في الهامش وبخط آخر : فأنشأ منهن .